



الأمانة الفنية

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية

Verification Division
S/554/2006
8 March 2006
ARABIC
Original: ENGLISH

مذكرة من المدير العام

تقرير عن تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة

إيفيف بأكرانيا

٩-١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥

المقدمة

١- ركّز "مؤتمر الاستعراض الأول" (الدورة الاستثنائية الأولى لمؤتمر الدول الأطراف لاستعراض سير العمل باتفاقية الأسلحة الكيميائية) على أهمية التحقيق في حالات الادعاء باستخدام الأسلحة الكيميائية أو التهديد باستخدامها. وذكر بأنه استعداداً لمثل هذه الأوضاع "يجب على المنظمة أن تملك القدرات اللازمة، وأن تكون في حالة تأهب مستمر لتقصّي ضرورة قيامها وقيام فرادى الدول الأعضاء فيها بأعمال المتابعة، ولتيسير إيصال وسائل المساعدة". وشدد ذلك المؤتمر بخاصة على حاجة المنظمة إلى "تنسيق أنشطتها المتعلقة بعمليات المساعدة مع سائر الوكالات الدولية المعنية بالتحرك الاستجابي المستعجل، ولا سيما مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (الفقرة ٧-١٠٠ من الوثيقة RC-1/5 المؤرخة بـ ٩ أيار/مايو ٢٠٠٣).

٢- وقبيل نهاية عام ٢٠٠٤ أخبرت الأمانة الفنية ("الأمانة") الدول الأعضاء بأنه سُنظم تمرين على تقديم المساعدة في أكرانيا خلال تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥. وأشار في المذكرة ذات الصلة إلى أنه سيقوم بتنظيم التمرين المعني وإجرائه بصورة مشتركة كل من أكرانيا والمركز الأوروبي الأطلسي لتنسيق عمليات الغوث في حالات الكوارث التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي ("المركز الأوروبي الأطلسي") ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ("المنظمة"). وقد دُعيت الدول الأعضاء في المنظمة إلى إرسال أفرقة للمساعدة أو إيفاد مراقبين (S/454/2004) بتاريخ ١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤). ثم دعيت لاحقاً إلى المشاركة في اجتماع التخطيط



الأول، الذي عُقد خلال آذار/مارس ٢٠٠٥ في أوكرانيا (S/467/2005) بتاريخ ٤ شباط/فبراير (٢٠٠٥)، وفي اجتماع التخطيط الرئيسي، الذي عُقد خلال أيار/مايو ٢٠٠٥ في مقر المنظمة (S/489/2005) بتاريخ ٨ نيسان/أبريل (٢٠٠٥)، وفي اجتماع التخطيط الأخير، الذي عُقد خلال تموز/يوليه ٢٠٠٥ في إيفيف بأوكرانيا - حيث كان سيجري التمرين ذاته (S/500/2005) بتاريخ ١٠ حزيران/يونيه (٢٠٠٥). وأرسل مشروع إرشادات بشأن التمرين إلى الدول الأعضاء في حزيران/يونيه ٢٠٠٥ (S/507/2005) بتاريخ ٢٨ حزيران/يونيه (٢٠٠٥)؛ ثم أرسلت إليها بُعيد ذلك الصيغة النهائية من الإرشادات المعنية (S/511/2005) بتاريخ ٢٩ تموز/يوليه (٢٠٠٥). وقد صدرت قبيل التمرين صيغة معدّلة من هذه الإرشادات (S/511/2005/Rev.1) بتاريخ ٦ تشرين الأول/أكتوبر (٢٠٠٥).

المشاركون في التمرين

- ٣- لقد عُقد التمرين في الفترة من ٩ إلى ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥. وأشرف عليه فريق مشترك مؤلف من ممثلين من أوكرانيا ومن المركز الأوروبي الأطلسي ومن الأمانة. وتولى نائب المدير العام قيادة فريق الأمانة الذي أسهم في تخطيط التمرين وإجرائه. وشكّل هذا الفريق من العاملين في شتى وحدات الأمانة، فضمّ موظفين من أربع من شعبها هي شعبة هيئة التفتيش وشعبة التحقق وشعبة التعاون الدولي والمساعدة وشعبة العلاقات الخارجية، ومن مكتب المستشار القانوني، ومن فرع الصحة والسلامة.
- ٤- وشاركت في التمرين أفرقة للمساعدة تتألف من ١٦٩ موظفاً من سبع دول أعضاء في المنظمة هي: إستونيا (فرقة للغوث في حالات الكوارث ذات قدرات على الاستكشاف والبحث والنجدة والتطهير في المجال الكيميائي)، وإيران (جمهورية - الإسلامية) (أطباء)، وبولندا (مختبر نفال)، والسويد (فرقة دعم في المجال الكيميائي ذات قدرات على الاستكشاف والبحث والنجدة والتطهير)، وسويسرا (فرقة خاصة من المعلمين الذين شاركوا في التمرين مع عدد من المتدربين من كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأزبكستان، كجانب من دورة تدريبية)، وفرنسا (فصيلة مختصة بالتعرف على المواد الكيميائية تابعة لفوج الدفاع النووي والبيولوجي والكيميائي)، والنمسا (وحدة للتطهير ومختبر نفال).
- ٥- كما أوفدت الأمانة إلى الميدان فريق تفتيش مؤلفاً من ٢٩ موظفاً. وضم فريق الأمانة فريقين فرعيين: فريقاً معنياً بالتحقيق في حالة الادعاء باستخدام أسلحة كيميائية ("الفريق الفرعي المعني بالتحقيق")، وفريقاً معنياً بتنسيق وتقييم المساعدة.

- ٦- وقامت سبع دول أعضاء في المنظمة، هي البرتغال وبولندا وجورجيا ورومانيا ولتفيا والنمسا وهنغاريا، تشارك أيضاً في أنشطة المركز الأوروبي الأطلسي، بنشر أفرقة للغوث في حالات الكوارث تضم ١٦٠ موظفاً، كجانب من الجهود التي يبذلها هذا المركز.
- ٧- وبالطبع اتّسمت مشاركة أوكرانيا الواسعة في هذا التمرين بأهمية أساسية لنجاحه. فقد شارك فيه زهاء ٢٢٠ موظفاً أوكرانياً، من المنخرطين في عمليات مكافحة الإرهاب، ومن العاملين في الهيئة الوطنية الأوكرانية، ومن العاملين في الهيئة المحلية لتدبير الطوارئ، ومن غيرهم. وإضافة إلى ذلك وفّرت أوكرانيا زهاء ٢٥٠ شخصاً لكي يؤدوا أدوار محاكاة من أجل التمرين.
- ٨- وتابع سير التمرين من ١١ إلى ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٧٤ مراقباً من ٢٦ دولة من الدول الأعضاء في المنظمة، منهم الميسر المعني بالمشاورات غير الرسمية بشأن المسائل المشمولة بالمادة العاشرة من الاتفاقية. فشاهد المراقبون أفرقة البلدان المشاركة في التمرين وهي تعمل معاً في الميدان، وشاركوا في حلقات تدارس. ويضاف إلى ذلك أن السلطات الأوكرانية نظمت في آخر يوم من أيام التمرين برنامجاً للشخصيات البارزة، شارك فيه المدير العام للأمانة، واشتمل على بيان أوكراني عملي لمكافحة الإرهاب وعلى عرض للمعدات التي استخدمها مختلف الأفرقة المشاركة في تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة.
- ٩- ويشار أخيراً إلى أن الأمانة أوفدت إلى الميدان فريق تقييم لمتابعة أنشطة فريق التفتيش التابع لها. وللاطلاع على التفاصيل ذات الصلة، يُرجى الرجوع إلى القسم المعنون "تقييم التمرين" الوارد أدناه.

الأنشطة التي شاركت فيها الأمانة في إطار التمرين

- ١٠- يُعدّ تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة أوسع تمرين شاركت فيه المنظمة، فأجرت لأول مرة محاكاة للتحقيق في حالات الادعاء باستخدام أسلحة كيميائية في إطار عملها كجانب من العمل الدولي لتدبير التبعات. وقد تعيّن على الأمانة تخصيص الموارد التي يستلزمها ذلك.
- ١١- وبحسب المنحى المتصوّر للتمرين وقعت هجمات إرهابية متزامنة في أوكرانيا، منها ما يظهر أنه ينطوي على استعمال أسلحة كيميائية. ولما كان يتعيّن على أوكرانيا تخصيص مواردها للتحرك رداً على الهجمات التي وقعت في شرق البلاد، فإنها طلبت المساعدة من المنظمة بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية ومن المركز الأوروبي الأطلسي في التحرك رداً على الهجمات التي وقعت في غرب البلاد، حول منطقة إلفيف.

١٢- أما أنشطة مختلف الأفرقة المشاركة في التمرين (فريق الأمانة، والأفرقة الدولية لتدبر التبعات التي أوفدت إلى الميدان بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية وبموجب ولاية منظمة حلف شمال الأطلسي) فقد قام بتنسيقها مسؤولون من مركز تنسيق العمليات في الموقع ("مركز التنسيق الموقعي")، الذي أنشأه مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وتمثل منوال العمل الأساسي في حصول مركز التنسيق الموقعي على المعلومات من الهيئة المحلية الأوكرانية المعنية بتدبر الطوارئ بشأن المتطلبات العملية والإمدادية وفي توزيع هذا المركز المهام على مختلف الأفرقة العاملة بتصرفه.

١٣- إن مركز تنسيق التمرين قام في ميدان يافوريف للتدريب، قرب إيفيف. فهناك قام مركز التنسيق الموقعي والهيئة المحلية المعنية بتدبر الطوارئ. كما إن الأمانة أقامت في ميدان التدريب هذا مقراً لقيادة فريقها، فكان رئيس البعثة ينسق أنشطة الأفرقة الفرعية من هناك. وأقيم مختبر التحليل الخاص بالمنظمة في ميدان التدريب المعني أيضاً.

١٤- وكجانب من التدريب قام الفريق الفرعي المعني بالتحقيق بزيارة الموقع الرئيسي للهجمة الكيميائية المدعى بوقوعها، وهو مرفق قائم في سركا. وشملت أنشطة هذا الفريق الفرعي إنشاء مركز قيادة متقدم، واستكشاف المنطقة والمرفق، وأخذ عينات بالمسح وعيّنات سائلة، والتطهير. وأثناء هذه العمليات وصل عدد من أفرقة المساعدة الدولية إلى منطقة مرفق سركا، فتعيّن تنسيق أنشطتها حتى لا يُعاق سير التحقيق.

١٥- كما إن مركز التنسيق الموقعي طلب من الفريق الفرعي المعني بالتحقيق أن يحقق في شأن مختبر إرهابي مشتبه بوجوده بجوار مرفق سركا. وقد دعمت الفريق الفرعي في عملية التحقيق هذه ثلاثة أفرقة معنية بالغوث في حالات الطوارئ، أحدها من إستونيا وآخر من لتقيا والثالث من البرتغال. وشمل التحقيق الذي قام به فريق المنظمة الاستكشاف وأخذ العينات والتطهير. واشتمل التمرين على حالة متصورة أصيب فيها أعضاء الفريق وهم يأخذون العينات، فتعيّن التعاون مع أفرقة أخرى في الموقع لأغراض البحث والنجدة والمعالجة الطبية.

١٦- ثم إن الفريق الفرعي المعني بالتحقيق كُلف بالتحقيق في شأن ذخيرتين مثيرتين للشبهة موجودتين في مبنى بلا سقف، نصفه مهدم، قائم قرب المختبر المشتبه بأنه إرهابي. وقد حظي فريق المنظمة بدعم من فريق من لتقيا معني بالبحث والنجدة، وفريق هولندي معني بالتحقق على المتفجرات والذخائر الحربية، وفريق برتغالي معني بالإسعاف. وقد ساعد الفريق الهولندي فريق المنظمة في فحص الذخائر (لغمين من الألغام المضادة للدبابات) للتحقق من أنها لا تتطوي على أشراك خداعة ولنقلها إلى موضع مناسب. ثم أجرى الفريق الفرعي المعني

بالتحقيق تقييماً غير متلف بواسطة أجهزته العاملة بالأشعة السينية لتبيّن ما إذا كان قد تم تعديل اللغمين لكي يتضمّننا عاملاً ما من عوامل الحرب الكيميائية.

١٧- وقد ضم الفريق الفرعي المعني بالتحقيق موظفين قاموا بتحليل عدة عينات من عينات المحاكاة هيأها في الواقع القائمون بمراقبة التمرين) وفق المنحى المتصور للتمرين: عينتان أخذتا من المرفق الإرهابي في سيركا (واحدة سائلة وأخرى مأخوذة بالمسح)، وعيّنة ماء (أخذت من بحيرة يُظنّ أنها ملوثة)، وعيّنة تربة.

١٨- وأجرى الفريق الفرعي المعني بالتحقيق أيضاً مقابلات ذات طابع عام (مع رئيس قسم التحاليل التابع لأجهزة الأمن الأوكرانية التي شاركت في التحرك لمواجهة الحادث الذي وقع في سيركا ومع حراس من المرفق، على سبيل المثال). كما إن الفريق الفرعي ضم محققين طبيين أجروا مقابلات أكثر تخصصاً (مع مصابين ومع الطبيب المعالج ومع رئيس المستشفى النقال الأوكراني، مثلاً)، وأتيحت لهم أيضاً فرصة فحص المصابين.

١٩- وقام فريق تنسيق وتقييم المساعدة المؤلف من أربعة أعضاء بأنشطته بالتوازي مع أنشطة الفريق الفرعي المعني بالتحقيق. فالتحق اثنان من أعضاء فريق تنسيق وتقييم المساعدة بمركز التنسيق الموقعي، وعمل عضو آخر من أعضائه بصفة مسؤول اتصال بين فريق المنظمة ومركز التنسيق الموقعي، وعمل عضوه الرابع بصفة مسؤول اتصال مع الهيئة المحلية المعنية بتدبير الطوارئ.

٢٠- واشتملت مهام عضوي فريق تنسيق وتقييم المساعدة اللذين التحقا بمركز التنسيق الموقعي على تسجيل الأفرقة الدولية في الموقع وتحديد أهم كفاءاتها، وتشغيل مكتب عمليات مركز التنسيق، وتكليف الأفرقة الدولية بأنشطة معيّنة بصورة منسّقة ووفقاً لمتطلبات الهيئة المحلية المعنية بتدبير الطوارئ، وإسداء المشورة إليها وإلى الأفرقة.

٢١- وإضافة إلى ذلك أعد فريق تنسيق وتقييم المساعدة تقريراً أولاً عن الوضع بالاستناد إلى بيانات قدمتها الهيئة الوطنية الأوكرانية وإلى المداولات المجرأة على سبيل المتابعة. وقد هيأ هذا التقرير المعلومات المحدودة التي كانت متوافرة آنذاك عن الحاجة إلى المساعدة، وأحيل بواسطة رئيس البعثة إلى مقر المنظمة، شأنه شأن التقارير الثلاثة اللاحقة.

٢٢- ولم يشتمل المنحى المتصور للتمرين إلا على نشاط محدود على صعيد وسائط الإعلام شاركت فيه المنظمة: عُقد مؤتمر صحفي أجراه كل من رئيس البعثة ورئيس فريق تنسيق وتقييم المساعدة.

٢٣- وأما النشاط النهائي في إطار هذا التمرين فيما يخص المنظمة فقد تمثل في جلسة أطلع خلالها كل من رئيس البعثة ورئيس فريق تنسيق وتقييم المساعدة الهيئة الوطنية الأوكرانية على معانيتهما. فأفاد رئيس البعثة بأن التحقيق الذي أجراه الفريق الفرعي المعني بالتحقيق في المواقع التي وُجّه إليها خلص إلى وجود عامل حرب كيميائية في مرفق سيركا وفي المختبر الإرهابي المشتبه به. واستند في هذه الاستنتاجات إلى تحليل العينات التي أخذت في هذين المكانين. وقد تبين أن من غير المرجح أن يكون اللغمان اللذان وُجدا قرب المختبر الإرهابي سلاحين كيميائيين، لأن نتيجة التقييم غير المتلف تشير إلى أنهما لا يحتويان على عبوة سائلة. وشرح رئيس فريق تنسيق وتقييم المساعدة تقييم فريقه للوضع من حيث الحاجة إلى المساعدة، ومن حيث أنشطة تقديم الدعم إلى السلطات الأوكرانية في هذا الصدد.

تقييم التمرين

٢٤- منذ المراحل الأولى للتخطيط لهذا التمرين رأت الأمانة أن من المهم إجراء تقييم شامل له، ومتابعته متابعة كاملة. وبالتالي قام فريق تقييم أشرفت عليه الأمانة بمتابعة التمرين بكامله. وقد تألف هذا الفريق من خمسة من موظفي الأمانة، من شعبة التحقق وشعبة هيئة التفتيش وفرع الصحة والسلامة، ومن ممثلين عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإرلندا الشمالية وعن الولايات المتحدة الأمريكية. ويرد أدناه عرض وجيز لنتائج التقييم والمتابعة.

٢٥- إن الهدف من تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة يتمثل من وجهة نظر المنظمة في اختبار إجراءاتها المعمول بها لتلبية طلبات المساعدة بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية، وقدرتها الحقيقية على تنظيم التحرك استجابة لهذه الطلبات. وقد خلُص من تقييم التمرين إلى أنه قد حقق هذا الهدف، فقد اختُبر في إطاره معظم إجراءات المنظمة وقدراتها واستُخلصت عير قيمة في جميع المجالات المعنية.

٢٦- وقد أجرى فريق التقييم تحليلاً مفصلاً لأنشطة فريق التفتيش، فخلص إلى أنه تمكّن بوجه عام من الاضطلاع بالمهام المتوقع منه أداؤها. كما خلص إلى أن التدريب الجيد الاستهداف الذي وُفّر لفريق التفتيش خلال الأشهر السابقة للتمرين أتاح للأمانة تنمية قدراتها والوصول بها إلى مستوى مُرضٍ. وحدد المقيّمون عدداً من التحسينات التقنية التي من شأنها أن تتيح الارتقاء بهذه القدرات للأمانة إلى مستوى أعلى. ويرى المقيّمون أن التدريب المستدام والمنظم على التحقيق في حالات الادعاء باستخدام الأسلحة الكيميائية وعلى تقديم المساعدة يُعدّ أمراً أساسياً في هذا الصدد.

٢٧- وبالإضافة إلى التحسينات التقنية أبرز التمرين عدداً من المسائل الأوسع نطاقاً فيما يتعلق بإجراءات المنظمة وقدراتها على إجراء عمليات التحقيق في حالات الادعاء باستخدام أسلحة كيميائية وعلى إيصال وسائل المساعدة. ورأى فريق التقييم بخاصة أن المجالات الرئيسية التالية تتطلب المزيد من الاهتمام:

- (أ) تعيين فريق رئيسي يمكن أن تنصبّ عليه جهود التدريب؛
- (ب) توضيح دور فريق تنسيق وتقييم المساعدة، وكيفية اختيار أعضائه؛
- (ج) إجراء تقييم شامل للاحتياجات في مجال التدريب عملاً بالمادة العاشرة من الاتفاقية، وإعداد خطة تدريب متوسطة الأجل؛
- (د) ضرورة التأكد من أن قاعدة البيانات المتعلقة بمعدات الحماية وقائمة الخبراء المؤهلين توفران معلومات على قدر كاف من التفصيل والتحيين؛
- (هـ) إجراء تقييم للاحتياجات إلى المعدات من أجل التحقيق في حالات الادعاء باستخدام أسلحة كيميائية؛
- (و) وضع نهج خاص بالاستعانة بالمعلومات في سياق المادة العاشرة من الاتفاقية؛
- (ز) إصدار إرشادات بشأن العلاقة مع وسائل الإعلام من أجل كل مهمة من المهمات المضطلع بها عملاً بالمادة العاشرة من الاتفاقية؛
- (ح) النظر في ماهية التقارير التي ينبغي إعدادها أثناء المهمات المضطلع بها بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية، ومراجعة أشكال تقديم التقارير المعنية؛
- (ط) تحليل المناحي المتصورة المحتملة لعمليات التحقيق في حالات الادعاء باستخدام أسلحة كيميائية، والدور الذي يمكن أن تقوم به المنظمة في إطار هذه المناحي المتصورة.

تدابير المتابعة

٢٨- بالاستناد إلى تقييم التمرين أعدت الأمانة خطة مفصلة لتدابير المتابعة فيما يتعلق به. وقد أنشئ لذلك فريق عامل ضمن الأمانة، يتألف من ممثلين لديوان المدير العام، ومكتب نائب المدير العام، وشعبة التعاون الدولي والمساعدة، وشعبة هيئة التفتيش، وشعبة التحقق. وسيقوم هذا الفريق العامل بمراقبة تنفيذ خطة المتابعة، وتقديم تقارير دورية إلى المدير العام وهيئة الإدارة عن التقدم المحرز في إطار هذه الخطة.

الخاتمة

٢٩- إن تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة أتاح للمنظمة فرصة نفيسة لاختبار إجراءاتها وقدراتها في إطار معقّد تكتفه مصاعب جسام. فقد تطلّب التمرين من الأمانة أن تنسق أنشطتها مع موظفين دوليين معنيين بتدبر التبعات على الصعيد الدولي، من دول أعضاء في المنظمة ومن منظمات دولية ومنظمات إقليمية. إنه مثل تذكيراً آخر للمجتمع الدولي بأن بإمكان المنظمة المساهمة بموارد تخصصية قيّمة في التحرك رداً على استخدام الأسلحة الكيميائية. وإنه بوجه أعمّ ساعد على إبراز صورة المنظمة وتحسين الإحاطة بأنشطتها. وإن العلاقات والصلات التي أقيمت أثناءه مع منظمات أخرى ستهيئ الأساس للتعاون المقبل معها في مجالات الاهتمام المشترك.

٣٠- أما فيما يخص الأمانة فإن تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة يمثل بداية السيرورة ذات الصلة لانهايتها. وقد تم تسجيل العبر المستخلصة من التمرين وتحليلها. وبدأ العمل بعزم قوي على صعيد المتابعة فيما يتعلق به، وأقيمت آليات لمراقبة التقدم على هذا الصعيد.

٣١- إن تمرين عام ٢٠٠٥ المشترك على تقديم المساعدة تمرين ميداني ذو نطاق واسع تطلّب تسخير موارد هامة، من جانب الأمانة ومن جانب الدول الأعضاء وعلى الأخص من جانب البلد المضيف، أوكرانيا. فالأمانة تعرب عن عرفانها وتقديرها للتعاون الممتاز من جانب أوكرانيا وسائر الدول الأعضاء التي شاركت في هذا التمرين، وهي تتطلع إلى المزيد من التعاون.